تأثير المتغير الكردي في السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

محمد زهير عبد الكريم

مدرس مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل

mohamedzuhair87@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٠/٧/٢٣ القبول: ٢٠٢٠/٩/١

مستخلص البحث

توجد مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية، التي تؤثر وبأشكال مختلفة، في تشكِيلِ سياسات الدول الخارجية. ويعد الوجود الكردي في سوريا وتركيا مِثالاً واضحاً لذلك، وهو ما أثر على حسابات وقرارات وتوجهات السياسة الخارجية التركية، حيال سوريا لاسيما بعد العام ٢٠١١. وعندما نعود إلى ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، حين ساعدت سوريا "حزب العمال الكردستاني" "pkk" الذي تعده تركيا تهديداً لأمنها القومي، دفع ذلك بالسياسة الخارجية التُركية، إلى أن تصطبِغ بصبغة عنيفة تجاه سوريا، لتصل الامور الى حافة الحرب، حتى تم تسوية المسألة في التسعينيات. ومع بدء الثورة السورية عام٢٠١١، نلاحظ عودة المتغير الكردي وبقوةٍ، في إثارة السياسة الخارجية التُركية حيال سوريا، بعد أن تعاظم نفوذ كل من أكراد سوريا وحزب "pkk"، وسعيهم لإقامة كيان فيدرالي مستقل، وهو ما أثار التخوفات التركية، التي ترجمت لردود فعلٍ على الصعيدين السياسي والعسكري، لاسيما في شمال سوريا، لاحتواء هذا التهديد.

الكلمات المفتاحية: المتغير الكردي، السياسة التركية، سوريا.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

The Effect of Kurdish Variable on Turkish Foreign Policy toward Syria After 2011

Mohammad Z. Abdulkarim
Assistant Lecturer/ College of Political Sciences/ University of Mosul
mohamedzuhair87@uomosul.edu.iq

Received: 23/7/2020 Accepted: 1/9/2020

Abstract

There are a set of internal and external variables that influence through various forms in shaping the foreign policies of countries. The Kurdish presence in Turkey and Syria is a clear example of this which affected the accounts, decisions, and orientations of Turkish foreign policy towards Syria, especially after 2011. Historically, in the 1980s and 1990s, when Syria supported the "PKK", which is an existential threat to Turkey and its national security, Turkey adopted a policy of strict nature towards Syria to reach the brink of war, until the matter was settled in the 1990s. After the Syrian revolution in 2011, the Kurdish variable returned to impact strongly the Turkish foreign policy towards Syria after the growing influence of both the Kurds of Syria and the "PKK", and their intent to establish an independent federal entity in Syria, which raised Turkish fears, that turned into political and military reactions, especially in northern Syria, to contain this threat.

Keywords: Kurdish variable; Turkish policy; Syria.

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, © 2020, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المقدمة:

تلعب جملة من المتغيرات الداخلية والخارجية دوراً في التأثير بأشكال مختلفة، مباشرة وغير مباشرة، في صوغ السياسات الخارجية للدول تجاه بعضها البعض؛ إذ تتأثر قرارات السياسة الخارجية، بمجموعة من المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، والتي قد تكون الدول متشاركة فيها مثل وجود مجموعة قومية منتشرة بين دول متجاورة، بما يؤثرُ سياسات هذه الدول تجاه بعضها البعض. ويشكل الوجود الكُردي المتوزع في اربعةِ دولٍ متجاورةٍ هي تركيا وإيران والعراق وسوريا مثالاً واضحاً لمدى تأثير المُتغيرات الداخلية والإقليمية، في توجهات وسياسات كل دولة تجاه الأخرى. وقدر تعلق الموضوع بتركيا وسوريا فإن هذه الدراسة تركز على توجيه سياسة تركيا الخارجية تجاه سوريا نتيجة لانعكاسات المتغير الكردي على الظرف الداخليِ التُركي، وما تعانيه تركيا من المعضلة الكردية، لاسيما "التمرد المسلح" الذي يقوده "حزب العمال الكردستاني""pkk"، وهو ما أثر في السياسة التركية إقليمياً، حيال دول الجوار وبالتحديد سوريا، التي لعبت دوراً كبيراً في المتغير الكُردي خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، فضلاً عن محطة الثورة السورية التي بدأت عام ٢٠١١، وأثرت في توجهات سياسة تركيا الخارجية حيال سوريا.

أهمية البحثِ:

نظراً لاحتلال الوجود الكردي، والمسألة الكُرديةَ أهمية كبيرة، في التأثير على توجهات الدول وسياستها، وعلاقاتها المتبادلة، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط؛ لذلك تنبع أهمية الموضوع من كونه يركز على المتغير الكردي في تركيا وسوريا، والذي لعب دوراً كبيراً، في توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١.

اشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث، في أن السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا تتأثر بمتغيرات عدة أبرزها المتغير الكردي الذي يؤثر على مسارات تلك السياسة. وعليه يمكنُ صياغة السؤال البحثي الاتي: كيف أثر ويؤثر المتغير الكُردي، سواءً داخل

تُركيا أو خارجها، وبالتحديد في سوريا، على طبيعة ومسارات سياسة تركيا الخارجية إزاء سوريا، لاسيما بعد عام ٢٠١١ ، والتي تنبثق من هواجس الأمن القومي لتركيا؟ ومن السؤال البحثي الرئيسِ تتبع الاسئلة البحثية الفرعية الأتية:

– ماهي القومية الكردية؟ وكيف هي ظروفهم في كُل من تُركيا وسوريا؟

– ما هو التطور التاريخي لتأثير اكراد تركيا على سياسة تركيَا الخارجية حيال سوريا لغاية عام٢٠١٠؟

– كيف أثر اكراد تركيا وسوريا على السياسة الخارجية التركية حيال سوريا بعد عام ٢٠١١؟ والتي ترجمت لمخاوف وردود أفعال تركية سياسية وعسكرية؟

فرضية البحث:

تنطلق الفرضية العلمية من الآتي: " كلما أرتفع مؤشر المتغير الكردي، في العلاقة المتبادلة ما بين تركيا وسوريا، كلما انعكس ذلك سلباً، على السلوك السياسي والعسكري ما بين الطرفين، والعكس صحيح".

منهجية البحث:

من أجل إثبات صحة فرضية البحث، والإجابة على الإشكالية البحثية، تم اعتماد المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، بالإضافة إلى الاستعانة بمنهج التحليل النظمي.

هيكلية البحث:

إنطلاقاً من فرضية البحث والمناهج المتبناة من قبل الباحث، قسم البحث الى ثلاثة محاور، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة احتوت أهم الاستنتاجات، وكالاتي: المحور الأول بعنوان: نبذة تعريفية عن الاكراد. والمحور الثاني تناول: التطور التاريخي لتأثير اكراد تركيا في السياسة الخارجية التركية حيال سوريا لغاية عام٢٠١٠. والمحور الثالث درس: تأثير اكراد تركيا وسوريا في السياسة الخارجية التركية حيال سوريا بعد عام ٢٠١١.

المحور الأول
الجذور التاريخية للمسألة الكردية

يركز هذا المحور على البديهيات الأساسية، التي يتصدرها مقدمة تعريفية عن الأكراد، يليها تناول الوضع الكُردي في كل من تُركيا وسوريا، وذلك من الناحية المكانية والسكانية، ونوعية التعامل مع الأكراد، وموقف الدولتين حِيال المسألة الكُردية. ولذلك ينقسم هذا المحور الى جزئين وكالاتي:

أولاً: القومية الكردية:

يعد الأكراد، من المكونات السكانية المهمة في منطقة الشرق الأوسط، بعدهم جزءاً من تكوين المنطقة وجغرافيتها[١]. وينتشرون شرق تركيا، وشمال العراق، وشمال غرب إيران، وشمال شرق سوريا، فضلاً عن أقاليم من: أذربيجان وارمينيا وروسيا. ويعد الاكراد اكبر مجموعة أثنية في العالم لا يملكون دولة[٢]. وقد شهدت منطقة الشرق الاوسط أحداثاً وتطوراتٍ كبيرة عقب الحرب العالمية الأولى، أفضت إلى تكوين كيانات، لأغلب الشعوب والقوميات فيه، هذه التكوينات الجديدة ، حرمت الاكراد حقوقهم الاساسية، ومن ثم توزعوا على هذه الكيانات، والبعض منها تغافل الأكراد، ونفت الإقرار بحقوقهم، وعاملتهم كدخلاء [٣]. كما إن الاكراد لم يندمجوا فيها، وكان هُناك حركات كُردية، للمطالبة بحقوقهم، باعتبار أن هذه الانظمة "احتلت وطنهم"، وناهضت أفكار القومية الكردية، وهو السبب لقيام الاكراد بحركات وتمردات وثورات في بلدان تواجدهم[٤].

ثانياً: وضع الأكراد في تركيا:

تعد الكردية القومية الثانية بعد التركية في الجمهورية التركية، بأعداد أعظم من باقي البلدان التي فيها أكراد[٥]، والقسم الاكبر من كردستان، واقع في الاراضي التركية، والذي يقدر بـ ١٩٤ كم٢[٦]، ويقدر عدد الاكراد "١٥" مليون في تركيا،

ويشكلون (٢٠%) من مجموع سكان تركيا، و(٥٦%) من مجموع عدد الأكراد في العالم[٧]. ويقيمون في ولايات جنوب شرق تُركيا، وذلك في مُدن عدة منها: ديار بكر، وهكاري، ودِرسيم، وبِتليس[٨].

احتلت المسألة الكرديةَ قسماً كبيرا من فكر صانع السياسة التركي، على المستوى السياسي الداخلي والخارجي[٩]؛ فمنذ تأسيس تركيا الحديثة عام ١٩٢٣، اعتمدت سياسة عَدم الاعتراف بحقوق الأكراد في البلاد، وهو أساس النزاع، لصون الأراضي التركية وجغرافيتها وعدم تجزئتها. وترتبط المسألة الكُردية في إحجامِ تركيا منح حقوق الاكراد السياسية والثقافية والقومية[١٠]. وأثر تمسك تُركيا، بالمبدأ الذي ثبتهُ الزعيم التُركي "مصطفى كمال اتاتورك" الذي يقوم على وحدة تُركيا السياسية والثقافية، وحرمان الاكراد من حقوقهم، ونُلاحظ انهُ مُنذُ عامَ ١٩٢٥ قام الاكراد بالعديد من الحركات، لكنها كانت عاجزة عن مواجهة السُلطات التُركِية، ولم تستطِع أخذ حُقوق الأكراد[١١]. وقد شكل الاكراد حركاتٍ ذات ميول مختلفة ومناهضة للحكومات التركية وكان هدفها واحد تقريباً وهو الحصول على الاستقلال عن تركيا، وأهم هذه الحركات وأخطرها "حزب العمال الكردستاني" المعروف اختصارا بـ "pkk"[١٢]. تأسس هذا الحزب عام ١٩٧٩ بزعامةَ "عبدالله أوجلان"، وأعلن عن عملهُ المسلح عام ١٩٨٤، ضد تركيا بعد أن أتم تهيئة قواته واستعداداته[١٣]. وتبنى الحزبُ اتجاها ماركسياً، ويهدف لتكوين "دولة كردستان الكبرى"[١٤]. وهو تنظيم قومي وعرقي، اتخذ السُلوك العسكري ضد الاهداف التُركية المدنية والعسكرية[١٥]. وكانت تُركيا قد اعتمدت البطش في مواجهتها للحزب وعملياتُه[١٦]. وكمُحصلة لذلك؛ أمستْ حالة انعدام الامن، حالة مستمرة، في الأقاليم الجنوبية الشرقية من الاناضول، بسبب الحركات الكُردية المسلحة[١٧].

ثالثاً: وضع الأكراد في سوريا:

يؤلف أكراد سوريا، أصغر جماعات الشرق الأوسط الكردية[١٨]. ويقدر عددهم حوالي مليونا نسمة[١٩]. والمناطق الكُردية السورية تقع في شمالَ وشمال الشرق، وتبلغ مساحة كردستان سوريا بـ ١٨,٣٠٠كم٢، والمناطق التي يتواجد بها الاكراد متباعدة عن بعضها، وبالتحديد في جبل الأكراد، ومنطقة الجزيرة، وشمال مدينة حلب[٢٠]، وعين العرب "كوباني"، وجرابلس، وعفرين ودمشق، والقامشلي، والحسكة[٢١].

ونتيجة لتداعيات المسألة الكُردية في تُركيا تألفت المشكلة الكردية السورية، بعد أن حصلت هجرات كردية الى سوريا، نتيجة لمجابهة الحركات الكُردية في تُركيا[٢٢]، وبسبب قلة عدد الجماعة الكردية السورية اتسمت المشكلة الكُردية في سوريا بضعف الحراك، إلى جانب الطابع القومي، إذ يستند المُوقف الرسمي السوري، على أن القومية السورية، هي الوحيدة في البلاد[٢٣]. وبهذا حظر على الاكراد التعبير عن هويتهم القومية، ولم يتم ذكرهُم في قوانين الدولة[٢٤]. إذ أن الدولة السورية لا تسلم في حديثها الرسمي بالأكراد، على أنهم جماعة قومية حقيقية في البلاد، بل تعتبرهم مُهاجرين من تُركيا، وبهذا لا ترى وجود مسألة كردية في البلاد؛ واصبحت مشكلة المواطنة والتهميش السياسي شقاءً للأكراد السوريين والخضوع لأغلال ثقافية ولغوية، وفق السياسة التي سارت عليها الحكومات السورية[٢٥].

بدأت الحركات الكُردية السورية باسم حركة "خوبيون"(*) وتأُسست في عشرينيات القرن العشرين، ومثلت البداية لبلورة الوعي القومي الكُردي السوري[٢٦].

من أقدم الأحزاب الكُردية في سوريا هو الحزب "الديمقراطي الكردي السوري"(*) الذي جذب شباب الاكراد لصفوفه، إضافةً لحزب "الاتحاد الديمُقراطي "pyd""، الذي يوصف بكونه ذات تنسيق اكثر بامتلاكه قاعدة شعبية[٢٧].

نتيجةً للغبن الحكومي لمناطق الاكراد في سوريا، من تخلف بنواحٍ اقتصادية ومدنية، فضلاً عن تردي الواقع الصحي والاجتماعي؛ فقد عبر الاكراد عن رفضهم

لتلك الأوضاع عن طريق عدد من الاعتصامات والمظاهرات، للمطالبة بحقوقهُم، مثل اعتصامات ربيع دمشق عام ٢٠٠٠[٢٨] التي انطلقت بوساطة مجموعة من المُثقفين في دمشق ومنهم الاكراد، وكان طلبهم الشعبي تحقيق إصلاح سياسي واصلاح قضائي والمطالبة بالحقوق الاقتصادية. واعلنت الحكومة عدداً من الإجراءات الإصلاحية، مثل العفو عن مئات من السجناء السياسيين، كما قام الرئيس السوري "بشار الاسد" بعدد من التحركات باتجاه تنوعِ السيطرة السلطوية، عن طريق الموافقة على قيام الاحزاب بفتح مكاتب تابعة لها وإنشاء صحف لها[٢٩].

من خلال هذا المحور نستنتج أن الاكراد، يشكلون رقماً أساسيا بالمعادلة السكانية والجغرافية داخلِ الدول التي يتواجدون فيها. وقد تعرضوا لظلم تأريخي حرمهم من تكوين كيانهم الخاص، فضلاً عن عدم الاعتراف بحقوقهم في الدول التي يتواجدون فيها، ومنها تركيا وسوريا، مما ولد لديهم الإحساس بالنفور والظلم، والذي ترجم لردات فعل، جزء منها كانت مُسلحة، كما في تركيا، أو على شكل اعتصامات أو مظاهرات كما في سوريا.

المحور الثاني

التطور التاريخي لتأثير أكراد تركيا في سياسة تركيا الخارجية تجاه سوريا لغاية عام ٢٠١٠

يحاول هذا المحور تعقب التطور التاريخي لتأثير المتغير الكردي التركي في سياسة تُركيا الخارجية حيال سوريا حتى عام ٢٠١٠، والدور السوري في دعم "حزب العمال الكردستاني" في تركيا خلال ثمانينات وتسعينيات القرن العشرين، والذي أدى الى انعكاساتٍ على تركيا وسياستها، من ردود فعلٍ في الجانبين السياسي والعسكري تجاه سوريا. ولذلك تم تقسيم هذا المحور الى مدتين زمنيتين كالآتي:

أولاً: عقد الثمانينيات:

بسبب التعقيدات التي احاطت بتركيا، في تعاملها مع القضية الكردية، ونتيجة الطابع الدولي لهذه القضية أصبحت مشكلة الاكراد وهجماتهم، ذات تأثير بالغ على السياسة التركية وعلاقاتها الثنائية[٣٠]،على الصعيدين الإقليمي والدولي وعلى أساس طبيعة مواقف الدول من هذه القضية. إذ تحددت مواقف هذه الدول بالهاجس الأمني التُركي، وهو ما جعل تُركيا تتابع مواقفهم باهتمام وقلق كبيرين، أثر ازدياد الهجمات الكُردية داخل اراضيها[٣١]. وأضحى الخطاب الرسمي لتركيا مُتأثراً بالقضية الكردية، الذي ينظر لها كإرهاب، معتمداً على دعم دول خارجية من أجل إضعاف تركيا[٣٢].

لا يغيب إن تركيا تشارك الجوار، لاسيما العرب، عدداً من القواسم المشتركة مثل التأريخ، والحدود، والجغرافية، والدين والمصالح، ويبقى الوجود الكُردي أهم وأقوى تلك العوامل المشتركة وذات أثر كبير في تعامل السياسة التُركية إزاء جيرانها العرب[٣٣]. ولهذا طغى موضوع الأمن والمسائل النابعة عنه عبر الحدود، في توجهات سياسة تركيا الخارجية حيال الجوار، فمع تزايد هجمات "pkk" في داخل تركيا وعجز القضاء عليها، فضلاً عن التكاليف الباهظة، اضحت تُركيا تلقي اللوم في تلك العمليات على قوى إقليمية تدعم زخمها، لاسيما العراق وسوريا وإيران[٣٤].

لطالما سيطر التوتر على العلاقات بين تركيا وسوريا نتيجة مشاكل ونزاعات عدة، أهمها المشكلة الكردية وموضوع المياه، اللتان تعدان من المُحددات الأساسية، لتوجيه السياسة الخارجية التُركية نحو سوريا؛ إذ لطالما تم إتهام الأخيرة من قبل السطات التُركية بالتسبب بعدم الأمان في الاراضي التركية[٣٥].

دعمت سوريا الحركات الكردية في تركيا، خلال مدة فتور العلاقات بين الدولتين[٣٦] وتسبب موقفها من التمرد الكردي في تركيا بانعكاسات كبيرةٍ على طبيعة العلاقة بين الدولتين، إذ قدمت سوريا الدعم للنشاطات الكردية منذ عقد السبعينيات من القرن العشرين من أجل الضغط على الأخيرة[٣٧]. وقبل مدة قليلة من إنقلاب ١٩٨٠ في تركيا أعطت الحكومة السورية اللجوء والإقامة لزعيم "حزب العمال الكُردستاني" "عبد الله اوجلان"، كورقة ضغط سورية لمواجهة ورقة المياه التُركيةُ[٣٨]، بينما وظفت تُركيا من جهتها ورقة المياه، للتأثير والضغط على الدولة السورية، بسبب الدعم السوري لمقاتلي "pkk"، وقضية لواء "الأسكندرونةِ"[*] المتنازع عليه[٣٩].

دخل حزب" "pkk" الأراضي السورية بداية عام ١٩٨٠، وأقام أول مؤتمر له فيها خلالِ المدة ١٥-٢٦ تموز/ يوليو ١٩٨١، فيما أقام المؤتمر الثاني خلال المدة ٢٠-٢٥ آب/ أغسطس ١٩٨٢، في "البقاع اللبنانية" المسيطر عليها من سوريا، فقدمت الأخيرة الدعم اللازم للحزب بالملاجئ ومعسكرات التدريب، داخل الأراضي السورية واللبنانية[٤٠]. فضلا عن فتح مقرات ومكاتب له وتسهيلات لوجستية[٤١].

اتهمت تركيا سوريا بمساعدة الحركات الكردية الانفصالية في المناطق التي تقع قرب سوريا، وأراضي "البقاع اللبنانية"[٤٢]. وأخذ الأتراك يصورون للرأي العام سوريا على إنها تهدد الاستقرار الداخلي التركي، بدعمها للنشاطات الكردية، منذُ عام ١٩٨٤[٤٣].

وقعت تركيا وسوريا اتفاقاً في دمشق عام ١٩٨٧، لأجل احتواء الأزمة، وبموجبه وافقت سوريا على منعِ مقاتلي "pkk"، من الانطلاق من أراضيها، والقيام بعمليات ضد تُركيا[٤٤]، وذلك بأن تتَخذ سوريا جملة إجراءات لمنع دخول العناصر

الكردية ذوي الميول الانفصالية، وأن تلتزم سوريا بغلق مكاتب "pkk" في اراضيها[٤٥]، كما اشتمل الاتفاق على أن يتم تزويد سوريا من قبل تُركيا، بما لا يقل عن ٥٠٠م^{٣} من المياه في الثانية[٤٦].

عادت تركيا إطلاق الاتهامات والتهديدات لسوريا، بعد انقضاء عامينِ على إتفاق١٩٨٧، وتحديداً عام ١٩٨٩، حينما حذر الرئيس التركي أنذاك "توركت اوزال* مِن رد الفعل التُركي حيال الأطراف المجاورة وكان يقصد بها سوريا، وإن المحافظة على علاقات جيدة مع تركيا، من مصلحة هذه الاطراف، محذراً من أنها أذا دعمت الأنشطة الانفصالية لأكراد تركيا فإنها ستعرض مصالحها للخطر، وأن ذلك قد يؤدي الى صراع مسلح[٤٧].

ثانياً: عقد التسعينيات حتى العام ٢٠١٠:

مع بداية عقد التسعينيات، بلغت العلاقات بين تركيا وسوريا مستوى كبيراً من التأزُمِ نتيجةً للقضية الكردية[٤٨]. وبعد مرحلة الرئيس "توركت أوزال" استمرت الاتهامات التركية الموجهة لسوريا بمساعدة حزب "pkk"[٤٩]. وتم إرسال وزير الداخلية أنذاك "عصمت سيزكين" في عام ١٩٩٢ إلى سوريا[٥٠]، والتقى حينها مع الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، وقدم له براهين على مواضيع عدة منها إن "أوجلان" زعيم""pkk " يعيش في دمشق، وهناكَ إثباتات بأن المخابرات السورية تزود "pkk"، بالمال والمواد والهويات المزورة، وعلى الأراضي السورية عقدت اجتماعات ولقاءات، وأن سوريا أذنت بتواجد معسكراته ودعمته. وقد وعد الجانِب السوري نظيره التركي بإغلاقِ قواعد الحزب، وإعلانه منظمة إرهابية، واعتقال ومحاكمة أعضاءه. ثم ما لبث أن تم الكشف عن معسكر جديد لحزب "pkk" في وادي "البقاع اللبناني"، وذلك بعد أشهر، وفي الوقتِ نفسه استمرت شكاوى تركيا، من انطلاق عمليات "pkk" من الأراضي السورية[٥١]. وفي تموز وتشرينَ الثاني ١٩٩٣ نددت رئيسة الحكومة أنذاك "تانسو تشيللر"* بالسياسة السورية، رغم حصول اجتماعات، وتوقيع اتفاقيات أمنية بين البلدين[٥٢]. ونتيجة لزيادة المخاطر الامنية،

في جنوب شرق تركيا بسبب زيادة نشاطات "pkk"، صرحت تشيللر "أنه يجب على جيرانِ تركيا أن يقروا بِصداقتهم، ولا يمكن أن نبقى متفرجين، بينما يقتل المزيد من الأتراك بعمليات "pkk". كما قامت بإرسال وفد لسوريا، حاملاً رسالة للرئيس السوري "حافظ الأسد" تطالبه مرةً أُخرى بوقف الدعم لـ"حزب العمال الكردستاني"[٥٣].

في عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦، عادت اتهامات تركيا لسوريا[٥٤]، عِندما شجب رئيس الوزراء التركي أنذاك "مسعود يلماز"* ما وصفه بـ"بسياسة الابتزاز السورية في عام ١٩٩٦، وأن سوريا تقوم بمسلك خطير بمقايضةَ إرهاب "pkk" كورقة رابِحة، بِمواجهة قضية المياه"[٥٥]. وفي٤ نيسان/ أبريل ١٩٩٦ أرسل يلماز رِسالةً تضمنت تهديداتٍ وتحذيراتٍ، بضرورة الامتناع عن إيواء الأكراد الانفصاليين أو دعمهم[٥٦]. فيما لوح رئيس تركيا السابق "سليمان ديميرل"* بإمكانية استعمال القوة العسكرية حيال سوريا، وهذا ما يوضح مدى التوتر الذي وصلت اليه العلاقة بينهما، ببلوغها حد المواجهة المسلحة[٥٧]. وفعلا قامت تركيا بتحشيد قواتها العسكرية قرب حدودها مع سوريا، واشارت الى الدخول بحرب، إذا لم تنفذ سوريا المطالب التركية فيما يخص حزب "pkk"، وقد وصل التهديد التركي ذروته في تشرين الأول/ نوفمبر ١٩٩٨، ثم حلت الأزمة بوساطة إقليمية[٥٨]، عندما اجتمع الجانبان التركي والسوري عند منطقة "سيمان" قرب مدينة "أضنة"، وتم توقيع اتفاقية "أضنة" في ٢٠ تشرينِ الأول/ نوفمبر ١٩٩٨[٥٩]. وتضمنت الاتفاقية: أن تقوم سوريا بوقف الدعم السياسي والعسكري للأكراد، وضبط الأمن على الحدود[٦٠]، وبحسب الاتفاقية، تم طرد "عبد الله أوجلان" من قبل سوريا. وفي شباط / فبراير ١٩٩٩تم اعتقال الأخير في "كينيا" بواسطة المخابرات التركية، وتم وضعه في معتقل منعزل، في جزيرة "إيمرالي" في بحر إسطنبول أما عناصر "pkk" فقد اضطروا لنقلِ معسكراتِهم وقواعدهم من لبنان وسوريا، إلى منطقة جبال قنديل الواقعة بين تركيا وشمال العراق[٦١].

شهدت العلاقات التُركية–السورية، تحسناً كبيراً بداية عام ٢٠٠٠، لاسيما في نواحي التعاون الأمني وتبادل المعلومات، فضلاً عن تقديم المساعدة والتدريبات

المشتركة[٦٢]. بعد أن اصبحت علاقاتهم أكثر ودية وإيجابية، إذ تم توقيع اتفاقية تجارة حرة، بين الدولتين عام ٢٠٠٤، كما تم في ١٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩ إلغاء سمات الدخول بينهما[٦٣]. واستمرت العلاقات بين البلدين حتى العام ٢٠١٠ بالتحسن الكبير[٦٤].

يتبين من خلال هذا المحور، بأن تركيا عانت كثيراً من القضية الكردية، والدعم الإقليمي للمسلحين الأكراد لاسيما من الجارة الجنوبية سوريا، والتي كان لها تداعياتها على صعيد الاستقرار الامني الداخلي لتركيا، فضلاً عن انعكاس تلك المشكلة على الصعيد الخارجي، لاسيما علاقاتها مع الدول الاقليمية ومنها سوريا، التي دعمت حزب "pkk" في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، مستغلة ذلك كورقة رابحة لتحقيق مكاسب في مواضيع أُخرى. ونلاحظ تدرج الموقف التركي من الدعم السوري لحزب "pkk" من الاساليب الدبلوماسية، طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات، الى التهديد باستخدام الحل العسكري في عام ١٩٩٨، لتبدو سياسة تركيا الخارجية أكثر خشونة في أسلوبها وسلوكها حيال سوريا حتى تمت تسوية الأزمة بموجب اتفاقية "أضنة" عام ١٩٩٨، وليدخل البلدان بعدها مرحلة علاقة تقارب وصداقة حتى عام ٢٠١٠.

المحور الثالث

تأثير اكراد تركيا وسوريا في السياسة الخارجية التركية حيال سوريا بعد عام ٢٠١١

يركز هذا المحور على دور المتغير الكردي في العلاقات التركية- السورية، وفي التأثير على سياقات سياسة تركيا الخارجية حيال سوريا، منذ بداية الثورة السورية وحتى نهاية عام ٢٠١٩، وذلك بتناول الموقف الكردي السوري اثناء الثورة، بما يتضمنه زيادة نفوذ الاكراد السوريين وتعاونهم مع حزب "pkk" الذي ازداد نفوذه في سوريا، والمخاوف التركية من ذلك، مروراً بشرح ردود الأفعال التركية السياسية والعسكرية تجاه سوريا، والتي استهدفت الاكراد السوريين وحزب"pkk". ولذلك قسم هذا المحور إلى ثلاثة أجزاء وكالآتي:

اولاً: موقف اكراد سوريا وتطوره أثناء الثورة السورية:

تأثر انطلاق الثورة السورية بنجاح الثورات العربية ولاسيما في تونس ومصر[٦٥]، التي ابتدأت بعددٍ من الاحتجاجات الشعبية، ضد النظام في آذارِ/ مارس ٢٠١١[٦٦]. وكانت الحكومة السورية في مأزق مع ارتفاع هذه الاحتجاجات، بالتوازي مع امتناعها عن تلبية المطالب الشعبية[٦٧]. ومع الوقت تطورت هذه الاحتجاجات إلى أشبه بحرب أهلية[٦٨]. ومنذ عام ٢٠١٣ تَطورت ثورة سوريا بعد التدخلات الدولية والإقليمية إلى حرب بالوكالة، من جانب الولايات المتحدة وتركيا وقطر والسعودية، ضد النظام السوري، الذي تلقى المساعدة من حزب الله اللبناني وإيران وروسيا والصين[٦٩].

يلاحظ أثناء الثورة، إن مشاركة أكراد سوريا كانت محدودة في البداية، وقد علل عدد من الأحزاب الكردية ذلك لوجود موقف شعبي يتحاشى التصعيد حيال النظام، والتكاليف الباهظة التي قد تتسبب جراء ذلك[٧٠]. ولم يكن الموقف الكردي متجانساً، وقد شارك الاكراد في عدد من المظاهرات ضد النظام، ودعوا لتأمين بعض

المطالب والحقوق، ولم يطالبوا بإسقاطه[٧١]. ثُم تصاعد موقفهم نحو الانخراط في الثورة وإسقاط النظام[٧٢]. كما ساهموا بمؤتمرات المعارضة في الداخل والخارج، وشاركوا بتشكيل "المجلس الوطني السوري". في وقت كان حزب "الاتحاد الديمقراطيِ" الذي يرمز له "pyd" الذي تأسس عام ٢٠٠٣[٧٣]، وحسب "معهد كارنيغي" للشرق الأوسط، يعد الفرع السوري لحزب "pkk" التركي، وهو واحد من أبرز أحزاب المعارضة الكردية السورية، ويعد امتدادا عسكرياً لحزب "pkk" في سوريا[٧٤]. ويؤكد هذا الحزب على ضرورة إبراز الخصوصية الكردية، وقام برفع اعلام وصور لحزب "pkk"، في وقت لم يكن التحرك المسلح من ضمن الاجندات الكردية[٧٥].

أنقسم الاكراد السوريون أثناء الثورة السورية الى قسمين: الأول: حزب "الاتحاد الديمقراطي pyd" المتعاون مع "حزب العمال الكردستاني pkk"، أما الثاني: "المجلس الوطني الكردي" الذي تشكل في عام ٢٠١١ من مجموعة احزاب كردية معارضة، للنظام السوري ولحزب "pkk"[٧٦]. وبعد زيادة وتيرة المواقف العربية والدولية، تعالت التصريحات والدعوات الكردية–السورية بأهمية تكوين موقف كردي موحد إزاء النظام، وليتطور هذا الموقف في شباط/ فبراير ٢٠١٢ للمطالبة بتكوين فيدرالية، عن طريق المظاهرات في عدد من المناطق[٧٧].

اصبح هناك فرصة مهمة للأكراد، لتشكيل إدارةٍ خاصةٍ بهم، بعد أن انسحبت قوات النظام من المناطق الكردية[٧٨]. وبهذا ترك النظام الأكراد وشأنهم، الامر الذي جعل الاحزاب الكردية، تختار بأن تبتعد عن الصراع المسلح مع النظام، وأصبح حزب "pyd" الأكثر سيطرة، بعد تعزيز حضوره الأمني والسياسي[٧٩]، في الأَراضيِ ذات الغالبية الكردية الشمالية، مستنداً على "وحدات حماية الشعب الكردي" "ypg" التي تشكلت في ١٩ تموز/ يوليو ٢٠١٢[٨٠] وتمثل الجانب المسلح لحزب "pyd"[٨١]. واثبتت كفاءتها في حفظ المناطق المسيطرة عليها، من خطورة التنظيمات المتطرفة مثل تنظيم "داعش" وغيرها[٨٢].

في خضم الثورة السوريةَ، كان الاستقرار صفة المناطق الكردية، لتتقدم مطالبهم تجاه الفِدرالية، والاعتراف بقوميتهم، كما قاموا بتشكيل بنى أمنية وإدارية ومؤسساتية، في اكثر المدن الخاضعة لهم مثل "عفرين" و"كوباني" وغيرها، واضحت الأعلام الكردية ترفرف فيها(٨٣). وقدْ استفاد حزب "pyd" من عوامل عدة منها: تفكك السلطة السورية في المناطق الكردية، وجعل نفسه كبديل لسلطة الدولة، عن طريق قدرته على تقديم الخدمات وتحقيق الامن، وأهليته في مقاومة تنظيم "داعش" بمساندةِ دولية تتزعمها الولايات المتحدة(٨٤). وكان للتدخل الدولي دور هائل، في دعم "pyd" لاسيما عند هجوم " داعش" على مدينةِ "كوباني"، وانسحب تنظيم "داعش" من المدينة في كانونَ الثاني/ يناير ٢٠١٥، بعد خسائر كبيرة تكبدها(٨٥).

سيطر عناصر"ypg"، على مناطق أكثر، لاسيما التي تم استعادتها من تنظيم "داعش"، ليتحقق لها السيطرة الممتدةَ بطول الحدود التركية من "مليكيا" الى "كوباني"، ثُم تمكنت من عبور نهر الفرات في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥، والسيطرة على سد تشرين، وبهذا تمكن"pyd"، من الربط بين المقاطعات ذات الأكثريةَ الكردية "عفرين" و"الجزيرة" و"كوباني"(٨٦).

تشكلتْ "قوات سوريا الديمقراطية" "قسد" بدعم امريكي، في نهاية عام ٢٠١٥، من الاكراد والعرب والاقليات(٨٧). وتقدمت المواقف السياسية لحزب "pyd"، وذلك في ١٧ آذار/ مارس ٢٠١٦ عندما تم إعلان الفِدرالية في الأقاليم الشمالية السورية، والمتكونة من: الجزيرة ومنطقة الفرات ومنطقة "عفرين"(٨٨). وباتت الاراضي السورية، ملاذاً أمناً لجماعة "pkk" المناوئ لتركيا، بسبب العلاقة القوية بين "pyd" و"pkk"(٨٩).

ثانياً: المخاوف التركية حيال الوضع الكردي السوري أثناء الثورة:

اهتمت السلطات التركية بالثورة السورية، بسبب الأهمية الكبيرة لسوريا كونها جارة جنوبية لها والمدخل للوصول للمنطقة العربية(٩٠). وقد ساندت تركيا المظاهرات الشعبية، وطالبت الحكومة السورية بإجراء إصلاحات ديمقراطية، وتوسيع

الحريات[٩١]. وبعد الإخفاق في إقناع النظام السوري دبلوماسياً لتنفيذ إصلاحات لتقليل الغضب الشعبي، ساندت السلطات التركية المعارضة السورية[٩٢]، ودعمت المعارضة المسلحة[٩٣].

وبالمقابل كانت هناك مجموعة مخاوف مشروعة لدى تركيا[٩٤]؛ إذ اضحى استمرار الأزمة السورية خطراً على الأمن التركي نتيجةً تجاورِ سوريا في حدودها مع تركيا، ولاسيما القلق التركي حيال اكراد سوريا الذين ربما يتم استخدامهم ضد تركيا إذا تم التعاون مع اخوانهم في الشمال[٩٥]. وهكذا أعادة الثوَرة السورية ظهور التهديد الكردي، في السياسة التركية حيال سوريا[٩٦].

مع بداية الثورة السورية، اصبح هناك قلق لدى الجانب التركي، من المحفزات التي منحها النظام السوري للأكراد، للحصول على دعمهم، علاوة على الادعاء التركي بوجود اتصالات بين أعضاء "pkk" والنظام السوري، والتحالف بينهم، والهدف الثأر من تركيا بسبب موقفها من الثورة[٩٧]، لاسيما بعد أن أذن النظام السوري لعناصر "pkk" وفرعه السوري "pyd"، باستئناف الهجمات والتحركات في الأقاِليم الكردية في شمال سوريا؛ وهو ما أثار مخاوف تركيا نتيجةً تهديدات المسألة الكردية[٩٨].

أُثيرت علامات الاستفهام حول المواقف والمطالب الكردية، اثناء الثورة ومابعدها، إذ أن ما يقلق تركيا على أمنها القومي هو تعاظم دور الاكراد في سوريا[٩٩]. بعد أن استحوذوا على مناطق واسعة، ورفعت فيها الرايات الكردية [١٠٠]. وفي ظل الوضع السوري المتأزم استمرت المخاوف الأمنية لتركيا، بعدما سيطر حزب"pyd" وغيره من الاحزاب الكردية، على أكثرية المناطق الكردية في سوريا، وقاموا بإنشاء الإدارة الذاتية لها، واصبح ذلك عامل قلق لتركيا؛ بِسببِ تأثير ذلك على أكرادها، وعلى الأقليات الأُخرى فيها[١٠١]. وأصبحت تركيا قلقة من هذا التطور الكردي، الذي يشكل تهديداً اعلى أمنها وسلامة أراضيها ووحدتها القومية، في إطار تمتع الاكراد بالحرية والحكم الذاتي، كماهو الحال لأكراد العراق منذ عام٢٠٠٣[١٠٢].

هذا الامر سيؤثر في رفع مطالب الاكراد في تركيا، في حالة تأسيس هيكل سياسي، سواء كان إدارةً ذاتيةً أو حكماً ذاتياً أو دويلة[١٠٣].

لا ننسى أن هناك تحالف بين حزب "pyd" وحزب"pkk"، الذي يسلك أُسلوب حرب العصابات، ضد الدولة التركية[١٠٤]، مشكلاً خطراً بالغاً عليها، ولأن أراضي شمال سوريا أضحت مناطق سيطرة وداعمة لمقاتلي "pkk" سياسياً وعسكرياً، تزايد القلق التركي كثيراً، كون هذه المناطق أصبحت خطراً على الأمن القومي التركي[١٠٥]، لاسيما بعد السيطرة وتأمين أراضٍ واسعة من الشمال السوري، من قبل حزب"pyd" الذي يراه الكثير صورةً لحزب"pkk"،[١٠٦]. وبهذا أضحى هناك قاعدةً جديدةً لـ"pkk"، في شمال سوريا، لتشكل امتداده الاقليمي، في صراعه مع تركيا[١٠٧].

وساهمت النجاحات التي حققتها "وحدات حماية الشعب الكردي" "ypg" بسوريا، بأسناد نفوذ "pkk"، وبهذا تضاعف قلق تركيا من حزب "pkk"، في سعيه لتحقيق انتصارات سياسِية، وزيادة طموحه بفضل النجاحات التي أُنجزت له بسوريا، الامر الذي يؤثر في مطالبه بالنسبة لأكراد تركيا، علاوة على مخاوف الاخيرة، من أن يشكل الإقليم الكردي، المستقل داخل سوريا، بمثابة خزانٍ بشريٍ وتسليحيٍ لحزب "pkk [١٠٨]، الامر الذي يجعل المواجهة مباشرة بين تركيا وكل من "pkk" و"pyd"[١٠٩]، لاسيما بعد ارتفاع نشاطات "pkk" في تركيا،[١١٠]، مما سينعكس على مواقف وتحركات تركيا في الجانبين السياسي والعسكري، وتحديداً نحو الشمال السوري، كما سيبينه الجزء الثالث من هذا المحور.

ثالثاً: ردود الفعل التركية السياسية والعسكرية حيال وضع الأكراد في سوريا بعد عام ٢٠١١:

ايقنت تركيا أنه لم يعد بالمستطاع أن تكون بعيدة، بعد أحداث الأزمة السورية[١١١]، إذ أن الذي جعلها أن تكون طرفاً في هذه الأحداثَ هو تأثيرات الوضع السوري على المنطقة وتشكيلاتها السياسية والعرقية والطائفية[١١٢]. لاسيما وأن أمن تركيا القومي يتأثر بالصراع السوري لما له من انعكاس على أكراد تركيا وعلويِيها في

حالة اللجوء للفدرالية وتكوين اقليم كردي، وإقليم علوي[١١٣]. وفي هذا السياق صرح رئيس الوزراء التركي آنذاك "رجب طيب اردوغان": أنه لا يمكن أن تبقى تركيا تنظر لما يجري في سوريا دون أن تفعل شيئاً، لأن ذلك له نتائج على الأمن القومي التركي". وهكذا استعدت تركيا للتدخل في الأزمة السورية بعد تصاعد أحداثها[١١٤]. وكان الغرض من ذلك منع هذا النزاع وانعكاساته من التوسع الى داخل أراضيها، لاسيما فيما يتعلق بالقضية الكردية[١١٥].

سعت تركيا لاستبعاد المكون الكردي السوري، من مؤتمرات المعارضة التي عقدت على أراضيها، علاوةً على التأكيد على إصدار بيانات تشجب هجمات "pkk" ضد تركيا[١١٦]. وبسبب المطالبة الكردية بدستور فدرالي في مرحلة ما بعد نظام الأسد، فقد رفضت تركيا مشاركة ممثلين الاكراد السوريين في مؤتمر المعارضة، الذي استضافته في صيف ٢٠١١[١١٧]. وصرح الرئيس "رجب طيب أردوغان": بأنه لن يسمح بتأسيس كيان كردي في شمال سوريا"[١١٨]. وانتشرت معلومات عن نية تركية لإنشاء منطقة أمنة على الحدود الشمالية لسوريا[١١٩] بعد أن زادت درجة التأهب العسكري، وتم حشد نصف قدراتها العسكرية، قرب الحدود مع سوريا[١٢٠]. وازداد الأرق التركي من الانتصارات التي جناها الاكراد السوريين، على حساب تنظيم "داعش"، في منطقة الحدود بين تركيا وسوريا من احتمالية تشكيل إدارة ذاتية هناك[١٢١]. ومن أجل منع توسع الاكراد السوريين أصبح هناك تدخل تركي سياسي وعسكري[١٢٢].

من وجهة النظر التركية، ليس هناك اختلاف بين حزب"pyd" وحزب"pkk"، إذ أشار "داؤود اوغلو" في ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٤، على أن الأول فرع للثاني[١٢٣]. كما تساوي الحكومة التركية بين حزب "pyd" و"داعش"، على اعتبار أنهما منظمتين إرهابيتين[١٢٤].

تضررت العلاقات التركية– الأمريكية كثيراً بسبب اختلاف المواقف من حزب "pyd"؛ فتركيا تنظر إليه بوصفه منظمةً ارهابيةً، بينما لا تنظر اليه الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية(١٢٥).

كما سعت الحكومة التركية للحصول على تفويض من البرلمان التركي للقيام بتحركات عسكرية خارج مناطق تركيا(١٢٦). ومن أجل مكافحة مقاتلي "pkk"، ومنع نفوذ أكراد سوريا، أضحت الحكومة التركية مجبرة للتدخل بالشمال السوري "حسب وجهة النظر التركية"(١٢٧).

في عام ٢٠١٦، ومن أجل جعل الحسابات لصالح تركيا بدأ التدخل التركي عسكرياً في سوريا لأنهاء المخاطر التي تهددها(١٢٨). ففي ١١ شباط/ فبراير ٢٠١٦ أعلنت تركيا عن خطتها للتدخل البري في سوريا، وتوغلت الاليات التركية برفقة عناصر المعارضة السورية "الجيش السوري الحر" في مدينة "جرابلس" في ٢٤ آب/ أغسطس ٢٠١٦، لتبدأ عملية "درع الفرات"، لتمشيط مناطق الحدود التركية، من عناصرِ "سوريا الديمقراطيةَ" وتنظيم "داعش"(١٢٩). ومنيت العناصر الكردية التابعة لحزب "pyd" بالخسارة في المواجهة مع تركيا، وفقدت بعض الاراضي بغرب الفرات(١٣٠). وباشرت تركيا بالعملية العسكرية في الشمال السوري لحماية الحدود التركية، ومنع حزب "pyd" من الاستحواذ على مدينة "جرابلس"، ومن ثم قطع الاتصال بينهم وبين الكرد في شمال غرب سوريا عند "عفرين"(١٣١). وفي ٢٩ آذار/ مارس ٢٠١٧ أعلن مجلس "الأمن القومي التركي" انتهاء عملية "درع الفرات"، وأشار "بن علي يلدرم" رئيس الوزراء التركي "إن العملية انتهت بتحقيق أهدافها، وإنه من الممكن في المستقبل القيام بعمليات مماثلة، إذا كان هناك خطر يهدد أمن تركيا"(١٣٢). وفي تشرين الأول/ نوفمبر ٢٠١٧، شن الأتراك عملية عسكرية تجاه مدينة "أدلب" السورية، وبالتعاون مع روسيا وإيران، لمحاصرة وعزل الجيب الكردي في مدينة "عفرين"، ومنع توسعه نحو الجنوب، عند "أدلب"، ومن ثم البحر المتوسط، وقد قامت تركيا، بالسبق بالهجوم لأنها لا ترغب بزيادة قوة الأكراد على حدودها(١٣٣).

وفي ١٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٨ تكونت قوات كردية في شمال سوريا، من٣٠ الف شخص، بموجب إعلانٍ أمريكيٍ قضى بتشكيلها[١٣٤]، من أجل التمركز على حدود المنطقة المسيطر عليها من قبل "قوات سوريا الديمقراطية"[١٣٥]. وقامت تركيا بمعارضة هَذا الامر، وعدته حسب المتحدث باسم الحكومة التركيةَ "لعب بالنار من جانب الولايات المتحدة حيال تركيا"، كما صرح الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان": "بأن الولايات المتحدة، تقدم الدعم لجيش إرهابي على الحدودَ التركية، وتركيا ستتخذ الاجراءات المناسبة لمكافحة هذه القوات"[١٣٦].

وفي٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٨ ومن أجل مكافحة أنشطة حزب"pkk"، وعرقلة توسعه في الحدود التركية– السورية، وإبعاد الكرد عن غرب الفرات، ومن ثم منع قيام إقليم كردي فدرالي، انطلقت عملية "غصن الزيتون" التُركيةَ بالتعاون مع فصائل المعارضة السورية، ضد مقاتلي "ypg"، وهدفت للسيطرة على مدينة "عفرين"[١٣٧]، وبعد ثلاثة أشهر من المعارك، دخل الجيش التركي، للمدينة الواقعة في الشمال السوري[١٣٨].

سعت تركيا لتوسيع نفوذها في الشمال السوري، ولم تكتف بالسيطرة على مدينة "عفرين"، حينما أكد الرئيس التُركي "اردوغان" في ١٨ حزيران/ يونيو ٢٠١٨، دخول القوات التركية لمدينة "منبج" تنفيذاً لاتفاق امريكي– تركي تم توقيعه في٤ حزيران ٢٠١٨، وتوسيع النفوذ في الشمال السوري، وتطهير المنطقة الحدودية من مخاطر مقاتلي"ypg"، وهو ما تركزت حوله الأهداف التركية[١٣٩].

منذ شهر تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٨، تسارعت التطورات في منطقة "شرق الفرات"؛ إذ ارتفع التحرك التركي عندما تم قصف قواعد "ypg"، في مدينة "عين العرب" "كوباني" شرق الفراتَ، بعد أن أكد الرئيس التركي: "أن تركيا مهددة بالإرهاب في منطقة شرق الفرات، ولذلك لابد من التركيز عليها"[١٤٠]. وفي شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨ صدر تحذيراً بأن تركيا، ستقوم بهجوم بريٍ على مقاتلي "ypg" شرق الفرات إذا لم تضمن الولايات المتحدة انسحابهم، وفي الوقت نفسه، هدد

الرئيس التركي "اردوغان": بسحق المقاتلين الأكراد شرق الفرات". وقامت تركيا بقصف اماكن "ypg" في تلك المنطقة(١٤١).

في ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٨، أعلنت الحكومة الامريكية انسحاب جنودها من الاراضي السورية، وسيكون هناك تفاهم مع الطرف التركي لمحاربة الارهاب في الاراضي التي سينسحب منها الامريكان(١٤٢). وتم صدور القرار، بأمرٍ من الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب"، بسحب الجنود الامريكان من سوريا، والبالغ عددهم ٢٠٠٠ جندي، بعد أن تم تحقيق الهدف بِهزيمة تنظيم "داعش". كما اشارت بعض المصادر أيضاً بأن القرار صدر عقب مباحثات تمت بين الرئيس الامريكي والرئيس التركي(١٤٣). وقد تزامن الإعلان الأمريكي مع تحذيرات الرئيس التركي "أردوغان" للأكراد بالقضاء عليهم، منوهاً باحتمالية هجوم تركي جديد، بعد أن طالب بتراجعهم من مناطق عدة أبرزها "شرق الفرات"(١٤٤). ومن وجهة نظر الباحث فإن سحب القوات الامريكية من سوريا كان يهدف إلى تحسين العلاقة مع تركيا التي ساءت بسبب الدعم الامريكي لأكراد سوريا وسعي الولايات المتحدة كسب تركيا، لاسيما بعد أن اتجهت الأخيرة، لإقامة علاقة تعاون وتفاهمات مع روسيا وايران، فيما يتعلق بالملف السوري. ومن ثم فإن سحبَ القوات الامريكية أفسح المجال لتركيا للقيام بعمليات عسكرية، في الشمال السوري للتقليل من قوة الاكراد التي تنامت ومنع اقامة كيان مستقل خاص بهم.

تباحث كل من الرئيس التركي "أردوغان"، والرئيس الامريكي "ترامب"، في كانون الثاني / يناير ٢٠١٩ في خطة إنشاء منطقة عازلة، خاليةً من الإرهاب، شمال سوريا، الذي يسيطر عليه الأكراد، وقد صرح وزير الخارجية التركي "مولود جاويش اوغلو": "بأن تركيا ليست ضد وجود فكرة منطقة آمنة في سوريا"(١٤٥).

في شباط/ فبراير ٢٠١٩ عقد مؤتمر "ميونخ للأمن"، وصرح وزير الدفاع التركي "خلوصي أكار" قائلاً: "إن من أهداف التدخل التركي في سوريا، عدم السماح بإقامة كيان كردي في الشمال السوري، حتى وإن كلف الأمر الدخول في حرب ضد

من يمانع ذلك"[١٤٦]. وتزايد الخلاف الامريكي- التركي بخصوص عمق المنطقة العازلة، التي تعزل بين مناطق سيطرة اكراد سوريا عن حدود تركيا، إذ يرغب الجانب التركي أن تكون المنطقة داخل سوريا بعمق ٣٠كم، لإعاقة تشكيل كيان كردي سوري مماثل لإقليم كردستان العراق، على الحدود بين تركيا وسوريا[١٤٧].

وفي٩ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، أعلن الرئيس التركي "أردوغان"، البدء بحملة عسكرية باسم "نبع السلام" في الشمال الشرقي من سوريا[١٤٨]. والتي تهدف الى إنشاء المنطقة الآمنة بعمق ٣٠كم، وإبعاد جميع الفصائل الكردية من الحدود التركية، وانتزاع سلاحها، ودفعها ٣٠م[١٤٩]. ونجم عن تلك العملية توقيع تركيا اتفاقيتينِ مع الولايات المتحدة في ١٧ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، ومع روسيا في ٢٢ تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٩، تضمنتا "دفع الفصائل الكردية عن الحدود التركية، ونزع أسلحتها، وتكوين المنطقة الآمنة بمقدار ٣٠كم"[١٥٠]. وكانت وزارة الدفاع التركية قد أفادت بأنه: **"لم يعد هناك داعٍ، لاستمرار حملة" نبع السلام"، في الشمال الشرقي لسوريا، وأن الحملة قد أنجزتْ أغراضها، وساهمت بشكل كبير في تنظيف المنطقة من الإرهابيين، وإن تركيا ستواصل مكافحة الإرهاب، ولن تقبل بتكوين كيان إرهابي على حدودها الجنوبية"**[١٥١].

من خلال هذا المحور يمكن ملاحظة، أنه بدءاً من عام ٢٠١١ وعلى أثر اندلاع الثورة السورية، عاد المتغير الكردي الى الواجهة، كتحديد مهم واساسي في توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا، بعد ازدياد نفوذ اكراد سوريا المتعاونين مع حزب"pkk"، في ظل غياب الدولة السورية. ولتظهر المخاوف التركية من إمكانية تأسيس كيان كردي، وما يشكله من تهديد وانعكاس وجودي للدولة التركية، كونها تعاني من المشكلة الكردية، ولينتج عن ذلك ردود فعل تركية في جانبيها السياسي والعسكري حيال سوريا، كتعبير عن أسلوب وقائيٍ واستباقي للقضاء على خطر أكراد سوريا، المتعاونين مع حزب"pkk". وقد كان القرار الامريكي بالانسحاب من سوريا قد أفسح المجال بشكل "غير مباشر" للعلميات العسكرية

التركية التي انطلقت في الأشهر اللاحقة، في شمال سوريا. والغرض الامريكي قد يكون تحسين العلاقة مع تركيا بعد أن ساءت بسبب مواضيع عدةٍ، وأهمها الدعم الامريكي للأكراد، ومن ثم السعي الأمريكي لكسب تركيا، لاسيما بعد أن اتجهت الأخيرة، للتفاهم مع روسيا وإيران فيما يتعلق بالملف السوري.

الخاتمة والاستنتاجات:

من خلال ما تقدم يمكن ملاحظة بأن الاكراد الذين يكونون عنصراً مهماً من البنية السكانية والجغرافية لأجزاء من دول الشرق الأوسط، فضلاً عن دول أُخرى، ونتيجةً للإجحاف الذي لحق بهم، مما ولد لديهم نفوراً، وحركاتِ عصيانٍ ورفضٍ للواقع في الدول التي يعيشون فيها. ومن هذه الدول التي يوجد فيها الاكراد تركيا وسوريا. ويلاحظ أن المسألة الكردية السورية كانت هادئة ولم تثر مواجهاتٍ عنيفةً، وبقيت في الإطار السلمي حتى نشوب الثورة السورية عام ٢٠١١. في حين تقاسي تركيا من القضية الكردية المزمنة، التي هددت وحدة الاراضي التركية، في ظل الامتناعْ التركي عن الاعتراف بالأكراد وحقوقهم، وهو ما أنتج حركاتِ تمردٍ كرديةً، ومواجهةً مسلحة بين الجانبينِ، ونتيجةً لذلك، كان لتلك القضية انعكاساتٌ على كل من الداخلِ التركي وعلى السياسة الخارجية لتركيا حيال بلدان الجوار، ولاسيما سوريا.

إن حزب "pkk"، والوجود الكردي في سوريا له أثرٌ كبيرٌ، على حسابات وقرارات وتوجهات، السياسة الخارجية التركية حيال سوريا، وهذا ما تبين في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، حينما كان للسوريين، يدٌ في إثارة الملف الكردي ضد تركيا، بعد أن ساعدت "حزب العمال الكردستاني"، الذي هدد ويهدد أمن تركيا القومي ووحدة أراضيها، وهو ما جعل السياسة الخارجية التركية، تصطبغ بصبغةً عنيفةً تجاه سوريا، لتصل الأمور الى حافة الحرب، حتى تم حل المسألة بتوقيع اتفاق "أضنةَ" عام ١٩٩٨.

وعندما اندلعت الثورة السورية عام ٢٠١١ عاد المتغير الكردي بقوةً، في تحريك السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا، بعد أن استشرى دور اكراد سوريا، وزاد

نفوذهم لاسيما حزب"pyd"، في ظل تعاونهم مع حزب"pkk"، الأمر الذي جعلهم يتحكمون بمناطق واسعة من الشمال السوري، في ظل أفول للدولة السورية، ومن ثم سعوا لتشكيل إقليم فيدرالي كردي مستقل، وهو ما أثار مخاوف تركيا وقلقها، لاسيما في موضوع الأمن القومي ووحدة الاراضي التركية، كونه سينعكس مباشرة على المسألة الكردية في تركيا، وليجعل السياسة الخارجية التركية حيال سوريا تترجم الى ردود فعل، سياسية وعسكرية وقائية استباقية، خصوصاً في الشمال السوري، للقضاء على هذا التهديد، وتقليص نفوذ كل من الأكراد السوريين وحزب "pkk".

تهيأت الظروف الإقليمية والدولية لتركيا، للقيام بعمليات عسكرية جديدة في الشمال السوري، لاسيما بعد التفاهم والتنسيق التركي مع إيران وروسيا، وكذلك بعد سحب القوات الأمريكية من سوريا، بقرار أمريكي يسعى للتقارب مع تركيا. ومن المتوقع أن تسعى تركيا لمزيد من التفاهمات الإقليمية والدولية، وذلك لإفساح المجال لها، لمكافحة حزب "pkk" والمجاميع الكردية السورية، ومن ثم تقوم بعملياتٍ جديدةٍ في الشمال السوري، وذلك لمنع تنامي قوة الأكراد، والحيلولة دون إقامتهم كياناً مستقلاً على حدودها الجنوبية بما يشكل خطراً على أمنها القومي ووحدة أراضيها.

ووفقاً لما سبق عرضه توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. يشكل التمرد العسكري الكردي في تركيا، لاسيما من حزبpkk، عنصرَ تهديدٍ للأمن القومي التركي.
٢. أثر المتغير الكردي، بعد زيادة قوته وعملياته، على علاقات تركيا الإقليمية، لاسيما مع سوريا، وهو ما جعل السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا تتجه نحو التهديد والشدة، في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي عندما دعمت سوريا هذا التمرد.
٣. بعد انطلاق الثورة السورية عام ٢٠١١، عاد المتغير الكردي ليجدد المخاوف التركية، ويوجه السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا، نحو الأسلوب السياسي

المتَشدد، والتهديد باستخدام القوة فعلياً، بعد أن تنامى نفوذ أكراد سوريا في ظل تعاونهم مع حزب"pkk".

٤. ترجمت السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١، بمجموعة ردود فعل سياسية شديدة، وعمليات عسكرية في الداخل السوري، لأجل احتواء نفوذ كل من أكراد سوريا وحزبpkk، ومنعهم من تكوين كيان كردي سوري يهدد تركيا.

٥. يلاحظ إن السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا، تنطلق متأثرة من المخاوف التركية من القضية الكردية، وتتجه نحو التصعيد والتشدد السياسي واستخدام القوة، كلما تنامى نفوذ الأكرادَ السوريين المتعاونين مع حزب pkk""، أو في حالة دعم النظام السوري لحزب pkk"" كما فعل سابقاً.

٦. إن نجاح تركيا في مكافحة كل من حزب "pkk"، والمجاميع العسكرية الكردية السورية، ومنع زيادة نفوذهم وسيطرتهم، يعتمد بشكل كبير على تفاهمات تركيا الإقليمية والدولية، لتهيأ الأجواء للقيام بمثل تلك العمليات العسكرية.

الهوامش والمصادر

(١) ناظم يونس عثمان، الاكراد على طرفي الحدود العربية- التُركية التداعيات السياسية والاجتماعية، بحث منشور في كتاب: العرب وتُركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل،ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت – لبنان، ٢٠١٢، ص١٢٩.

(٢) خالد موسى جواد، السياسة التُركية تجاه منطقة الشرق الأوسط في المدة الواقعة بين عام "٢٠٠٢-٢٠١٠م"، اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد،٢٠١٢، ص١٦١.

(٣)عثمان، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٤) عمار عباس محمود، القضية الكُردية: إشكالية بناء الدولة، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ٢٠١٦ص ٥.

(٥) احمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية: الواقع والمستقبل، ط١، دار زهران للنشر للتوزيع، عمان- الأردن، ٢٠١٠، ص٢١١.

(٦) محمود، المصدر السابق، ص٥٨.

(٧) خالد عقلان، تقرير الجذور التاريخية للقضية الكردية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، اسطنبول- تركيا،ايار-٢٠١٨، ص٦.

(٨) محمود، المصدر السابق، ص٥٨.

(٩) احمد نوري النعيمي وكوثر ياسين طه، القضية الكُردية في تُركيا وتأثيرها على دول الجوار العربي، مجلة دراسات دولية، العدد٢٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية – جامعة بغداد،٢٠٠٣، ص١٣.

(١٠) ماريانا خارواكي، الكرد والسياسة الخارجية الأمريكية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٥، ترجمة: خليل الجيوسي، ط١، بيروت لبنان،٢٠١٣، ص ص١٢٣-١٢٦.

(١١) النعيمي، العلاقات العراقية- التُركية، المصدر السابق، ص ص٢٢٢-٢٢٩.

(١٢) كريم محمد حمزة ودهام محمود علي الجبوري، القوة الفاعلة في المجتمع التُركي،ط١، بيت الحكمة، بغداد- العراق،٢٠٠٢، ص١٠٣.

(١٣) حنا عزو بهنان، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية – التُركية ١٩٨٤-٢٠٠٧، مجلة دراسات اقليمية، العدد١٢، مركز الدراسات الاقليمية – جامعة الموصل، تشرين الأول- ٢٠٠٨، ص٩٣: http://dx.doi.org/10.33899/regs.2008.6501

(١٤) حزب العمال الكردستاني ، الجزيرة نت، ٢٠١٢/١/٢١: www.aljazeera.net

(١٥) نوال عبد الجبار سلطان الطائي، المتغيرات السياسية التُركية تجاه المشكلة الكُردية ١٩٩٩-٢٠٠٧،مجلة دراسات اقليمية، العدد ٧، مركز الدراسات الاقليمية – جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص١١٠: http://dx.doi.org/10.33899/regs.2007.29395

(١٦) مارتن فان برويسن، الأغا والشيخ والدولة: البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: احمد حسن، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت – لبنان،٢٠٠٧، ص٨٩.

(١٧) النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية، المصدر السابق، ص٢١٢.

(١٨) خارواكي، المصدر السابق، ص١٣٠.

(١٩) فيصل شلال عباس المهداوي، الدور التُركي في الأزمة السورية، مجلة الأستاذ، المجلد١-العدد١، كلية التربية أبن رشد-جامعة بغداد،٢٠١٤، ص٥١٧.

(٢٠) محمود، المصدر السابق، ص ص ٥٤-٥٥ ، ٦١ .

(٢١) خارواكي، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢٢) حمزة المصطفى، مؤتمر: العرب والكرد المصالح والمخاوف والمشتركات، مجلة سياسات عربية، العدد٢٦، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، أيار- ٢٠١٧، ص١٥٠.

(٢٣) خارواكي، المصدر السابق، ص٦٣.

(٢٤) المصطفى، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٢٥) خارواكي، المصدر السابق، ص ص ١٣١-١٣٢.

* "خويبون": يعد المنجز الابرز للطبقة السياسية والنخبوية الكردية هو تشكيل، "منظمة الاستقلال الكرديةَ" بأسم "خويبون"، وتمكنت من عقد مؤتمرها الاول في ١٠/٧/ ١٩٢٧، في ناحية "بحمدون اللبنانية"، وكان الهدف الرئيسي من الاجتماع، هو تشكيل لغة قومية عمومية للكفاح ضد النظام التركي الكمالي، والسعي لاستقلالية كردستان من سيطرة الاتراك. أُنظر: بواكير الحركة الكردية السياسية في سوريا، المنفى، جمعية خويبون، اختراع " غرب كردستان"، نقلا عن شبكة المعلومات العالمية "الانترنت"، تاريخ النشر في الموقع: ٢٠/١/ ٢٠١٦. متاح على الموقع: www.alaalam.org

(٢٦) المصطفى، المصدر السابق، ص١٥١.

* "الحزب الديمقراطي الكردي السوري": تأسس عام١٩٥٧ باسم "بارتي ديمقراطي كردستان- سوريا" وهو حزب سوري، بواسطة نخبة من السياسيين والمثقفين الاكراد، أنقسم هذا الحزب إلى حزبين

عام ١٩٦٣: الأول باسم: "الحزب الديمقراطي السوري" "اليساري"، بزعامة "صلاح بدر الدين" والثاني: "الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي" بزعامة "فيصل يوسف". انظر: الحزب الديمقراطي الكردي السوري، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية " الانترنت"، تاريخ النشر في الموقع: ٨/١٢/ ٢٠٢٠. متاح على الموقع: www.ar.wikipedia.org

(٢٧) مجموعة مؤلفين، مسألة اكراد سوريا: الواقع – التاريخ – الأسطرة، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت–لبنان،٢٠١٣، ص –ص ٧٧–٨١.

(٢٨) عبد الباسط سيدا، الكُرد والثورة السورية ، مجلة سياسات عربية، العدد٢٩، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة – قطر، تشرين الثاني– ٢٠١٧، ص٧٥.

(٢٩) ربيع دمشق، ٦/ ٨/ ٢٠١٨، متاح على الموقع: www.carnegie-mec.org

(٣٠) جواد، المصدر السابق، ص، ص١٦١،١٦٧.

(٣١) خليل علي مراد، المواقف الإقليمية من الحركة الكُردية المسلحة في تُركيا ١٩٨٤– ١٩٩٨، مجلة دراسات إقليمية، العدد٣، مركز الدراسات الإقليمية– جامعة الموصل،٢٠٠٥، ص ص٣٤–٣٥: http://dx.doi.org/10.33899/regs.2005.36056

(٣٢) خارواكي، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٣٣)عثمان، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣٤) حميد فارس حسن، السياسة الخارجية التُركية ما بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه" غير منشورة" كلية العلوم السياسية– جامعة بغداد،٢٠٠٦، ص ص٢٢٣–٢٢٤.

(٣٥) إيمان دني، الدور التُركي الإقليمي لتُركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ط١، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية–مصر، ٢٠١٤، ص١٤١.

(٣٦) سارة يونس كاكل، الأكراد والمناطق المتنازع عليها بين الفدرلة والصراع، رسالة ماجستير " غير منشورة" ، كلية الأدآب والعلوم– جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص، ص ٥٦،٦٣.

(٣٧) رضا هلال، السيف والهلال: تُركيا من اتاتورك الى اربكان صراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط١، دار الشروق، القاهرة– مصر،١٩٩٩، ص٢٣٩.

(٣٨) عمر شبينار، سياسات تُركيا في الشرق الأوسط بين الكمالية والعثمانية الجديدة، مجلة أوراق كارينغي، العدد١٠، ٢٠٠٨، ص١١.

* يقع لواء الاسكندرونة في الزاوية الشمالية الشرقيةَ للبحر الأبيض المتوسط، وكان في الماضي في أقَصى شمال غربي سوريا، وهو متصل من الشرق والجنوب الشرقي، بمحافظتي إدلب وحلب،

ومن الجنوب بِمدينة اللاذقية، ومن الشمال بمحافظة غازي عنتاب التركية، وموقعه الآن في جنوبي تركيا. ضمته الدولة التركية عام ١٩٣٩، بعد أن "تنازلت" فرنسا لها عنهُ في فترة احتلالها لسوريا، وعدتهُ محافظة تركية، وأسمته "محافظة هاتاي". و"لواء الاسكندرونة" إقليم استراتيجي محل نزاع في ملكيته بين سوريا وتركيا؛ فبينما تعده الأولى جزءاً منها وتطلق عليه "باللواء السوري الـ١٥"، فإن الثانية تخضعه واقعياً لسيطرتها وإدارتها منذ عَام ١٩٣٩، حينَما ضمته إلى دولتها وأسمته "ولاية هتاي". أنظر: لواء اسكندرون..منطقة تتنازع ملكيتها سوريا وتركيا، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية "الأنترنت"، تاريخ النشر في الموقع: ٢٠١٦/٩/٢٦، متاح على الموقع: www.aljazeera.net

(٣٩) زينة خالد حسين وعبير ضيدان ابراهيم، السياسة المائية التُركية المعاهدات والاتفاقيات وأثرها على الإنتاج الزراعي في العراق، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد٢٣- العدد٩٧، كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص٦١٧.

(٤٠) احمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية ، المصدر السابق، ص ص٢٣٢-٢٣٥.

(٤١) محمود، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤٢) جواد، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٤٣) سليمان، المصدر السابق، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٤٤) محمود، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤٥) احمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٤٦) محمود، المصدر السابق، ص١٢٧.

* "توركت اوزال": سياسي تركي وهو الرئيس الثامن للدولة التركية، وتَقلد الرئاسة في تشرين الأول ١٩٨٩ حتى يوم وفاته في ١٧نيسان ١٩٩٣. وولد "أوزال" عام ١٩٢٣في مدينة "ملاطية" ، وصار مهندساً من جامعة اسطنبول عام ١٩٥٠، واشتغل في محطة للطاقة الكهربائية، كما تَولى درجة نائب رئيس "هيئة التخطيط التركية"، وأيضاً عمل في "البنك الدولي". أنظر: توركوت أوزال، نقلاً عن شبكة المعلومات العالمية "الأنترنت"، تاريخ النشر في الموقع: متاح على الموقع: www.marefa.org

(٤٧) سليمان، المصدر السابق،٢٢٥.

(٤٨) جواد، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٤٩) حسن، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٥٠) النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٥١) هنري باركي وأخرون، القضية الكُردية في تُركيا، ترجمة: هبه فال،ط١،مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل– العراق،٢٠٠٧، ص ص١٠٣-١٠٤.

* "تانسو تشيلر": سياسية تركية، وهي أول رئيسةَ للوزراء في تركيا. ولدت في٢٤ /٥/ ١٩٤٣ في إسطنبول. وتخرجت من كلية الاقتصاد، جامعة "بوغاز إيجي" التَركية، نالت الماجستير والدكتوراه بالاقتصاد، من الولايات المتحدة، ورجعت إلى تركيا للعمل أُستاذة. وتم ترشيحها من قبل حزب "الطريق القَويم" لعضوية البرلمان، لتمثيل مدينة "إسطنبول" في انتخابات ١٩٩١، وتقلدت منصب رئيَس الوزرُاء عام١٩٩٥. انظر: تانسو تشيلر، نقلاً عن الجزيرة نت، ٢٠١٤/٩/٤: www.aljazeera.net

(٥٢) محمد نور الدين، تُركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات،ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت–لبنان، ١٩٩٧، ص١٠٣.

(٥٣) نقلاً عن: النعيمي، العلاقات العراقية – التُركية، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٥٤) جواد، المصدر السابق، ص١٦٨.

* "مسعود يلماز": سياسي ولد في ٦ تشرين الثاني ١٩٤٧، في إسطنبول. درس في كليه العلوم السياسية قسم مالية والاقتصاد جامعة أنقرة. وأكمل دراسته العليا، في كلية اقتصاد وعلوم سياسية "جامعة كولونيا" في ألمانيا. واشتغل في وظائف، في قطاعات النسيج التوصيل الكيمياء. عمل رئيس وزراء بعد انتخابات ١٩٩٥.وصار رئيس وزراء ٣مرات في ٢٠ حزيران١٩٩٧. أُنظر: مسعود يلماز، نقلاً عن المعرفة نت: www.marefa.org

(٥٥) نقلاً عن: هنري باركي وأخرون، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٥٦) حسن، المصدر السابق، ص٢٢٦.

* "سليمان ديميريل" سياسي تركي شغل منصب رئيس الوزراء ٧ مرات، وأصبح رئَيساً للجمهورية وبقي رئيساً ٧ سنوات. وولد في عام ١٩٢٤، وأكمل دراسته الجامعية في "الجامعة التقنية بإسطنبول" في١٩٤٩.وإشتغل مهندساً بإدارة الدراسات الكهربائية، وأصبح رئَيساً "لدائرة السدود" عام ١٩٥٤، واختير في تشرين الأول ١٩٦٥، ليصبح رئيس الوزراء. وفاز مرةً أُخرى في انتخابات تشرين الأول١٩٦٩، وأسس حكومة ثانية. واختير رئيساً للجمهوريةَ في أيار ١٩٩٣. أُنظر: سليمان ديميريل، نقلاً عن الجزيرة نت، ٢٠١٥/٦/٢٠: www.aljazeera.net

(٥٧) محمود، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٥٨) لُقمان عمر محمود النعيمي، وميثاق خير الله جلود، علاقات تُركيا الإقليمية في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢- ٢٠١١،ط١، دار أبن الأثير للطباعة والنشر، الموصل-العراق،٢٠١٢، ص ص٨٧-٨٨.

(٥٩) جواد، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٦٠) المهداوي، المصدر السابق، ص٥١٣.

(٦١) بكر صدقي، السلام التُركي – الكردي : انقلاب في الموازين الجيوستراتيجية، مجلة أفاق المستقبل، العدد١٩، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة، تموز- أب- أيلول-٢٠١٣، ص١٨.

(٦٢) دني، مصدر سبق ذكره، ص١٤٢.

(٦٣) جورج صبرة، تُركيا والمعارضة السورية سياسة الباب المفتوح، مجلة آراء حول الخليج، العدد١٠٥،مركز الخليج للأبحاث، جدة- المملكة العربية السعودية،آذار-٢٠١٦، ص٧٦.

(٦٤) جواد، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٦٥) حمزة مصطفى المصطفى، تقرير: المجال العام الافتراضي في الثورة السورية الخصائص – الاتجاهات – اليات صنع الرأي العام، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر،٢٠١٥، ص٦.

(٦٦) أُسامة عبد الرحمن، دور إيران في الأزمة السورية، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠١٦، ص٣.

(٦٧) مجموعة مؤلفين، العرب وتُركيا وتحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص٦٢١.

(٦٨) عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ص ٣-٤.

(٦٩) موريال ميراك فايسباخ وجمال واكيم، السياسة الخارجية التُركية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العام ٢٠٠٢، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان،٢٠١٤، ص١٨٥.

(٧٠) مجموعة مؤلفين، مسألة أكراد سوريا، المصدر السابق، ص ص١٠٩-١١٤.

(٧١) سيدا، المصدر السابق، ص ص٧٧-٧٨.

(٧٢) محمود، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٧٣) سيدا، المصدر السابق، ص –ص ٧٩-٨١.

(٧٤) ما هو "حزب الاتحاد الديمقراطي" أبرز التنظيمات الكردية التي تحاربها تركيا في عملية "نبع السلام"؟ نقلاً عن بوست العربية، ١٢/ ١٠ /٢٠١٩: www.arabicpost.net

(٧٥) سيدا، المصدر السابق، ص –ص ٧٩-٨١.

(٧٦) زياد يوسف حمد، الأزمة السورية ٢٠١١-٢٠١٨ دراسة في مواقف القوى المؤثرة فيها، مجلة اتجاهات سياسية، العدد٦، المركز الديمقراطي العربي، برلين-المانيا، كانون الاول – ٢٠١٨، ص٧١.

(٧٧) مجموعة مؤلفين، مسألة اكراد سوريا، المصدر السابق، ص ص١٠٩-١١٤.

(٧٨) جاكسون ديل، الاكراد الرابح الأكبر من الربيع العربي، ترجمة: حسين باسم، نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية، العدد٥، مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء،١٨ ايلول-٢٠١٣، ص٧.

(٧٩) مجموعة الأزمات الدولية، تقرير الشرق الأوسط رقم ٣٦: أكراد سوريا صراع داخل صراع، ترجمة: حسين باسم، نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية، العدد٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية – جامعة كربلاء، ١٧ حزيران ٢٠١٣، ص ص ٥-٦.

(٨٠) وحدة تحليل السياسات في مركز اسبار، مُستقبل الأكراد في العملية السياسية المواقف والتحديات والخيارات، مركز اسبار للدراسات والبحوث، الرياض- المملكة العربية السعودية، كانون الأول ٢٠١٨، ص ص١-٢.

(٨١) محمود، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٨٢) وحدة تحليل السياسات في مركز اسبار، مستقبل الاكراد في العملية السياسية مصدر سبق ذكره، ص٢.

(٨٣) محمود، المصدر السابق، ص ص ١٧٣-١٧٤.

(٨٤) دارا عبدالله، عن المصير الكردي السوري، نقلاً عن :الحرة، ١٩/١١/ ٢٠١٨: www.alhurra.com

(٨٥) كريستوف رويتر، السلطة السوداء : الدولة الإسلامية واستراتيجيو الإرهاب، ترجمة: محمد سامي الحبال، ط١، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة-قطر،٢٠١٦، ص٧٥.

(٨٦) مروة حامد البدري، حزب العمال الكردستاني الفاعل اللا دولي في سياق الصراع الدولي، مجلة سياسات عربية، العدد ٣٤،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة- قطر، ايلول- ٢٠١٨، ص ص٧٩-٨٠.

(٨٧) وحدات حماية الشعب، نقلاً عن الموسوعة الحرة، ٢٠١٩/١/١٠:

www.wikipedia.org

(٨٨) وحدة تحليل السياسات في مركز اسبار، المصدر السابق، ص٢.

(٨٩) محمود، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٩٠) عارف محمد خلف البياتي، السياسة التُركية حيال الأزمة السورية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد٥-العدد١٧،كلية التربية- جامعة تكريت،حزيران-٢٠١٣، ص١٥٦.

(٩١) عماد يوسف، تُركيا استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة،ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي-الامارات العربية المتحدة،٢٠١٥، ص٨١.

(٩٢) لقرع بن علي، "السياسة الخارجية التُركية والثورات العربية المرجعيات المخرجات الأدوار"، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٨، المركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا، نيسان ٢٠١٨، ص٩١.

(٩٣) يوسف، المصدر السابق، ص، ص٨٣،٨١.

(٩٤) مجموعة مؤلفين، العرب وتُركيا، المصدر السابق،، ص٦١٥.

(٩٥) بولنت اراس واخرون، التحول التُركي تجاه المنطقة العربية،ط١،مركز دراسات الشرق الاوسط،عمان-الاردن،٢٠١٢، ص٥٢.

(٩٦) اركان ابراهيم عدوان، "أثار وانعكاسات الربيع العربي والأزمة السورية على تُركيا"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد٤٧، الجامعة المستنصرية،٢٠١٤، ص١٦٩.

(٩٧) يوسف، المصدر السابق، ص٨٥.

(٩٨) عدوان، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٩٩) حمد، المصدر السابق، ص٧١.

(١٠٠) المهداوي، المصدر السابق، ص٥١٧.

(١٠١) بشير عبد الفتاح، تُركيا الجديدة تحت سيطرة اردوغان، مجلة المجلة، العدد١٥٩٩، الشركة السعودية للأبحاث، الرياض- المملكة العربية السعودية، ايلول-٢٠١٤، ص٣٥.

(١٠٢) البياتي، المصدر السابق، ص ص١٨٣-١٨٤.

(١٠٣) البدري، المصدر السابق، ص٧٩.

(١٠٤) جان هالين، استقلال كردستان يصب في صالح الولايات المتحدة، ترجمة: نصر محمد علي، نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية، العدد٥، مركز الدراسات الاستراتيجية- جامعة كربلاء، ١٨ ايلول-٢٠١٣، ص١٩-٢٠.

(١٠٥) المهداوي، المصدر السابق، ص٥١٧.

(١٠٦) سونير كاجابتي، تركيا والورقة الكردية، ترجمة: مؤيد جبار، نشرة العراق في مراكز الأبحاث في مراكز الأبحاث العالمية، العدد٤، مركز الدراسات الاستراتيجية- جامعة كربلاء،١٥ ايلول-٢٠١٣، ص٦.

(١٠٧) البدري، المصدر السابق، ص ص٧٩-٨٠.

(١٠٨) محمد عبدالقادر، إيران وتُركيا وصعود القضية الكُردية في الإقليم، مجلة المجلة، العدد ١٦١٠، الشركة السعودية للأبحاث، الرياض- المملكة العربية السعودية،٢٠١٥، ص٢٨.

(١٠٩) كاجابتي، المصدر السابق، ص٦.

(١١٠) واكيم، المصدر السابق، ص١٩٥.

(١١١) ابتسام محمد العامري، "البعد الإقليمي في الأزمة السورية"، المجلة السياسية والدولية، العددان ٢٨-٢٩، كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص١٣٦.

(١١٢) يوسف، المصدر السابق، ص٩١.

(١١٣) احمد سليم البرصان، "سوريا مرحلة ما بعد الاسد وانعكاساتها على دول الجوار السوري"، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٩٨، مركز الخليج للأبحاث، جدة-المملكة العربية السعودية، آب-٢٠١٥، ص٣٦.

(١١٤) نقلاً عن: جاسم محمد العزاوي، العلاقات التُركية- الإيرانية بعد عام ٢٠١١،ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين – المانيا، ٢٠١٩، ص١٠٢.

(١١٥) جهاد عودة علي وعبد المنعم عدلي، داعش والأزمة الاستراتيجية في اقليم الشرق الأدنى، المكتب العربي للمعارف، القاهرة-مصر،٢٠١٥، ص١١٥.

(١١٦) المهداوي، المصدر السابق، ص٥١٩.

(١١٧) العامري، المصدر السابق، ص١٣٨.

(١١٨) نقلاً عن: البرصان، المصدر السابق، ص٣٦.

(١١٩) واكيم، المصدر السابق، ص١٨٥.

(١٢٠)عبد القادر، المصدر السابق، ص٣٦.

(١٢١) انطوان عبد المسيح، تُركيا والأكراد وداعش فوق صفيح ساخن، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة، تشرين الأول-تشرين الثاني- كانون الأول ٢٠١٥، ص٢٧.

(١٢٢) بن علي، المصدر السابق، ص ص١٩٢-١٩٣.

(١٢٣) مركز الجزيرة للدراسات، تقرير: الأزمة السورية اتجاهات التدافعات الاقليمية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة-قطر، كانون الثاني-٢٠١٦، ص ص٤-٥.

(١٢٤) جان ماركو، المفاعيل الدولية والداخلية للسياسة التُركية في سوريا، مجلة سياسات عربية، العدد١٧،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، تشرين الثاني-٢٠١٥، ص٩٥.

(١٢٥) عبد العزيز بن عثمان بن صقر، تُركيا والخيار الخليجي، مجلة آراء حول الخليج، العدد١٠٥، مركز الخليج للأبحاث، جدة- المملكة العربية السعودية،آذار-٢٠١٦، ص٧.

(١٢٦) دني، المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٢٧) محمود، المصدر السابق، ص١٧٦.

(١٢٨) العزاوي، المصدر السابق، ص١٠٦.

(١٢٩) جلال مرزوق، دور الاطراف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي_ ام البواقي_، ٢٠١٨، ص٢٠.

(١٣٠) شفان محمد، العملية العسكرية التُركية الثالثة صراع الغاز والوجود، نقلاً عن موقع روداو، ١٥/١٢/ ٢٠١٨: www.rudaw.net

(١٣١) مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، التقرير الاستراتيجي نصف السنوي الأول كانون الاول ٢٠١٨، ط١، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية، الرياض- المملكة العربية السعودية، كانون الاول-٢٠١٨، ص١٥١.

(١٣٢) نقلاً عن: مرزوق، مصدر سبق ذكره، ص٢١.

(١٣٣) فريدة حموم، التدخل العسكري التُركي في سوريا: اللجوء للقوة العسكرية في العلاقات الدولية، مجلة اتجاهات سياسية،العدد٣، المركز الديمقراطي العربي، برلين- المانيا،آذار-٢٠١٨، ص ص٨،٤.

(١٣٤) محمد زاهد جول، لوزان تنتهي عام ٢٠٢٣ وتُركيا تعيد التفاوض على الممرات ومقعد دائم في مجلس الأمن، مجلة آراء حول الخليج، العدد١٢٧، مركز الخليج للأبحاث، جدة- المملكة العربية السعودية، كانون الثاني-٢٠١٨، ص٧٠.

(١٣٥) تركيا: تدريب أمريكا لوحدات حماية الشعب الكردية غير مقبول، نقلاً عن موقع DW العربي، ٢٠١٨/١/١٤: www.dw.com/ar

(١٣٦) نقلاً عن: جول، مصدر سبق ذكره، ص٧٠.

(١٣٧) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير الحالة الإيرانية فبراير-٢٠١٨، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض- المملكة العربية السعودية،فبراير-٢٠١٨، ص٣٤.

(١٣٨) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير الحالة الإيرانية ابريل ٢٠١٨، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض- المملكة العربية السعودية،ابريل-٢٠١٨، ص٣٦.

(١٣٩) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير الحالة الإيرانية يونيو٢٠١٨، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض- المملكة العربية السعودية، يونيو -٢٠١٨، ص ص ٤٠-٤١.

(١٤٠) نقلاً عن: تُركيا تشتت تركيز الاكراد على داعش باستهداف عين العرب، نقلاً عن موقع العرب،٢٠١٨/١٠/٢٩: www.alarab.uk

(١٤١) نقلاً عن: تُركيا والاكراد صدور اوامر بالتحرُك عقب تهديدات اردوغان، نقلاً عن موقع سكاي نيوز عربية، ٢٠١٨/١١/١: www.skynewsarabia.com

(١٤٢) محمد زاهد جول، "روسيا في الشرق لا تنافس امريكا بل أداة امريكية لتحقيق اهداف واشنطن"، مجلة آراء حول الخليج، العدد١٣٤، مركز الخليج للأبحاث، جدة – المملكة العربية السعودية، شباط-٢٠١٩، ص٩٥.

(١٤٣) جوزيف براودي، سحب ترامب للقوات من سوريا يثير ضيق الحزبين في واشنطن، مجلة " المجلة"، العدد١٧٢٨، الشركة السعودية للأبحاث، الرياض- المملكة العربية السعودية، كانون الثاني٢٠١٨، ص٢٢.

(١٤٤) هل يُعيد سحب واشنطن قواتها من سوريا الاكراد الى حضن دمشق؟، نقلاً عن موقع ايرام نيوز، ٢٠ /١٢/ ٢٠١٨، متاح على الموقع: www.eramnews.com

(١٤٥) نقلاً عن: صحيفة العرب اليومية، أنقرة تتراجع أمام تهديدات ترامب، صحيفة العرب اليومية، السنة ٤١- العدد١١٢٢٩، لندن- المملكة المتحدة، الثلاثاء- ١٥/كانون الثاني/٢٠١٩، ص١.

(١٤٦) نقلاً عن: محمد زاهد جول، خطأت تُركيا بالمراهنة على الربيع العربي وأيدت ثورات غير موجودة، مجلة آراء حول الخليج، العدد١٣٦، مركز الخليج للأبحاث، جدة –المملكة العربية السعودية،نيسان-٢٠١٩، ص٩٦.

(١٤٧) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقرير الحالة الإيرانية ايلول٢٠١٩، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض-المملكة العربية السعودية،ايلول-٢٠١٩، ص٣٦.

(١٤٨) تطورات عملية نبع السلام التُركية في سوريا يوماً بيوم، نقلاً عن موقع الجزيرة نت، ٢٠١٩/١٠/١٧: www.aljazeera.net

(١٤٩) محمد الرميزان، العدوان التُركي على سوريا الاهداف والتداعيات على المنطقة والشرق الاوسط، مجلة آراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، جدة-المملكة العربية السعودية، تشرين الثاني-٢٠١٩، ص١٦.

(١٥٠) نقلاً عن: تقرير وحدة الرصد والتحليل في مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، عملية نبع السلام بين القوة والدبلوماسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول-تُركيا، تشرين الأول-٢٠١٩، ص١.

(١٥١) نقلاً عن: تُركيا تعلن وقف نبع السلام وتبدأ الإجراءات المُشتركة مع روسيا، نقلاً عن موقع جريدة الشرق الأوسط الالكترونية، ٢٠١٩/١٠/٢٤: www.aawsat.com